مجلة المنهل ـ المجلد: 08، العدد: 01 (2022 م) ـ ص ص 703 – 724
ISSN : 2437 – 1068 • EISSN 8392-2710

وسائل وأساليب الخطاب الدعوي لبناء وحفظ اللحمة الوطنية في القرآن والسنّة

Means and methods of advocacy discourse for building and saving national cohesion in the Qur'an and Sunnah

د. جبلاوي بومعراف (*)
الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة (م ع السعودية)
bommazine@gmail.com

تاريخ الاستلام:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2021/09/23	2022/01/02	2022/06/13

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص:

يتحدث الموضوع عن وسائلَ وأساليبَ الخطابِ الدعوِي لتحقيق اللحمة الوطنية في القرآن والسنّة، وقد تطرقْتُ في البداية إلى أهمِّية اللُّحمة الوطنية لقيام الدولة، وقوّتِها، ثم عرَّجتُ على بعض الوسائل المؤدِّية لتحقيق وتماسك هذه اللحمة من القرآن والسنة في تعاملات الناس وحياتهم، ثم توقفت عند التعريف بأساليب الخطاب الدعوِيّ في القرآن والسنّة وأمثلة على كل أسلوب، ثم توصلت إلى أنَّ اللحمةَ الوطنيةَ هي الركنُ الأساس لقيام الدولة، وأنّ تفككها يؤّدي بدوره لتفكك وانهيار الدولة، وأنَّ حفظها من المآرب العالية التي يندرج تحتها حفظ النفس والدين والمال والعرض والعقل التي هي مقاصد الشريعة الإسلامية، وأنّ كل فرد على عاتقه حفظ هذه اللحمة بما يدخل في دائرته من تلاحمه مع إخوانه، وصدِّه لهجمات ودعوات التفكك ورفضها جملة وتفصيلا.

الكلمات المفتاحية:

وسائل؛ الوطنية؛ أساليب؛ الخطاب؛ الدعوي.

Abstract:

Our topic talks about the means and methods of advocacy discourse to achieve national cohesion in the Qur'an and Sunnah. We have first touched upon the importance of national cohesion for the establishment and strength of the state. Then we talked about the various and most important means leading to achieving this cohesion of the Qur'an and Sunnah, then we stopped at introducing the most important methods used in the discourse of the Qur'an and Sunnah and examples of each method. And that maintaining this cohesion is one of the lofty goals according to which the preservation of the soul, religion, money, honor and reason are the purposes of Islamic Sharia, and that each individual is responsible for maintaining this cohesionand repelling attacks and calls for disintegration and rejecting them altogether and in detail.

Keywords:

Means; The national; methods; discours; advocacy.

(*) المؤلف المراسل.

1. مقدمة

تُعدُّ اللحمةُ الوطنيةُ الدعامةَ الوطيدةَ لبقاء الأمّة، وحجرَ الأساسِ ضد ما يواجه الدولَ من التصدُّعات والاضطرابات هنا وهنالك، ولتحقيقِ وطنٍ مترابط متلاحم، وجب على كلِّ فردٍ استشعارُ الوطنية في داخله، بإثارهِ وحبِّه لوطنه وإخوانه وتلاحمه معهم، وعلى هذا المبدأ حرصَ الشارعُ الحكيمُ على توحيدِ الصفوفِ وترابط القلوبِ أشدَّ الحرْصِ، فكانت أوَّلُ ركيزةٍ لإقامة دعامة الدولة الإسلامية في المدينة المنورة بعد الهجرة بناءُ المسجدِ ليكون مكانًا للعبادةِ، وهمزةَ وصلٍ بين المسلمين لتفقُّدِ أحوالهم، والإخاءُ بين المهاجرين والأنصار وإلغاءُ الفوارق. فصار الناسُ إخوانا بعد أنْ أنقضَت الحروبُ ظهورهم وكانوا على شفا حفرة من النار، وتجلَّى ذلك في تآلف الأوس والخزرج قبيلتيْ الأنصارِ، فأصبحوا إخوانًا بعد أنْ كانوا أعداءً متناحرين، قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾. [آل عمران: 103]. وتبادلوا الحبَّ حتى آثروا بعضهم على أنفسهم، وآثار الأنصار المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين، قال تعالى مادحا لهم: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. [الحشر: 9].

ولأهمّية هذه اللحمة فقد أولى الخطابُ الدعويُّ في القرآن والسنّة اهتماما كبيرا وعناية بالغةً بكل ما يحفظها وينمِيها، ورهَّب وحذّر منْ كلّ ما منْ شأنه إضعافها وتقويضها، وعند التأمل في منهجه العامّ يجد المتأمل وسائل مختلفة وأساليب متعددة لكل وسيلة دورها في حفظ اللحمة، ولكل أسلوب وقعه على نفس المتلقي وأثره لحثِّه، وعلى هذا كان موضوع البحث تحت عنوان: (وسائل وأساليب الخطاب الدعوي لبناء وحفظ اللحمة الوطنية في القرآن والسنّة).

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في وجود إشكال عند كثير من القرّاء في مسألة:

هل القرآن والسنّة يحثّان على التمسُّك بالانتماء والوطنية والحفاظ على الوطن؟ إذْ أنَّ كثيرا منهم يظنُّ أنَّ حبَّ الوطنِ والدفاعَ عنه والدعوةَ لحفظِ مكاسبِه وردعِ الخلافِ والفتنِ من أضرابِ السياسة والتزلفِ التي لا تنبغي، أو يظن أنّه ليس من مقتضيات الدِّين، إذْ الدينُ عندهم يتوقفُ على العبادة من: الصلاة، والصيام ... وغيرها من العبادات، ولم يستشعروا إمَّا جهلا أو تعنُّتا أنَّ حفظ الوطن الإسلاميّ حفظٌ للدين، لأن الوطن الإسلاميَّ هو بحقٍّ حضنٌ للدينِ.

فمن خلال هذا المقال أحاول إظهار مدى عناية الخطاب الدعوي في القرآن والسنة في بناءِ وحفظِ اللحمةِ الوطنيةِ –حضن الدِّين– من نسيجها الدقيق، من خلال تعاملات الناس فيما بينهم أفرادًا أفرادًا أو جماعات جماعات أو أفرادا وجماعات.

تساؤلات البحث:

ممَّا ذُكر من الأهمِّية فأحاول إبرازَ الوسائلِ التي دعا لها الخطاب الدعوي في القرآن والسنة، وأثَرِ كلِّ وسيلة على تحقيق اللحمة الوطنية، والتعريف بأهم الأساليب التي نهجها وأمثلة على كل أسلوب.

وهذه الإشكالية يمكن حصرها في أسئلة رئيسية لتكتمل الصورة للقارئ في معرفة مدى عناية الخطاب الدعوي في القرآن والسنة بكل ما من شأنه تحقيق اللحمة الوطنية، ومن أهم هذه الأسئلة ما يلي:

1: ما تعريف الوسائل وماهي أنواعها؟

2:ما أثر تلك الوسائل على تحقيق اللحمة الوطنية؟

ما تعريف الأساليب وما أنواعها والأمثلة عليها في القرآن والسنة وأثرها؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1: إثبات أنَّ القرآن والسنة دعا لحفظ الأوطان الإسلامية ولو بطريقة غير مباشرة.

2: ترسيخ مسألة بناء الوطن وحفظها في أذهان الناس وتربيتهم على ذلك.

3: التخلصُ من عادة اللامبالاة عند النَّاس التي صاحبتهم وتوارثوها وخاصة عبارة: سلامة رأسي فقط، وعبارة: شيء الدولة أو رزقها، وغيرها من الألفاظ التي تنخر في جسد الأمّة.

الخطة العلمية للبحث:

بدأت البحث بمقدمة، مهّدت فيها للموضوع، وبيَّنت إشكاليته، وأهدافه، وتساؤلاته، وقسمت المقال لمبحثين، في كل مبحث عناصره:

فالأول: وسائل الخطاب الدعوي لبناء وحفظ اللحمة الوطنية في القرآن والسنّة.

والثاني: أساليب الخطاب الدعوي لبناء وحفظ اللحمة الوطنية في القرآن والسنّة.

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي محاولا التركيز على النصوص التي لها صلة بالموضوع، وأكتفي ببعضها، وأوردت كلام أهل العلم من المفسرين واللغويّين، وأهل كلِّ علم له صلة بالبحث. واتبعت في الطريقة العلمية للتوثيق،

1: عزو الآيات إلى سورها بذكر السورة ورقم الآية.

2: إذا كان الحديث في الصحيحين فأكتفي بالعزو لأحدهما بذكر الكتاب والباب، ثم رقم الجزء فالصفحة ثم رقم الحديث بعد حرف (ح)، وإذا كان الحديث في السنن عدا الصحيحين فأورده من أحدها وأسوق كلام أهل العلم في درجته.

3: في أقوال أهل العلم: إذا سقت الكلام كما هو فإنِّ أكتفي بالعزو إليه، وأمَّا إذا نقلته بالمعنى فإنّي أقول: (انظر: كذا وكذا).

2. وسائل الخطاب الدعوي لبناء وحفظ اللحمة الوطنية في القرآن والسنة.

2،1. تعريف الوسائل لغة واصطلاحا:

لغة: الوسيلة: ما يُتقرَّب به إلى الغير، والجمع: الوسيلُ، والوسائلُ. (الجوهري، الصحاح: (١٨٤١/٥)). مادة: وسل.

اصطلاحا: ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية. (البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة: (49)).

ووسائل الخطاب الدعوي من حيث زمن الحاجة لحصولها، ومن حيث ماهيتها أو نوعيتها متعددة ومتنوعة وتندرج في غالبيتها في وسائل معنوية، ووسائل مادية، ومن تلكم الوسائل:

2،2. إلقاء التحية وردها:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾. [النساء:86].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله عليه الصلاة والسلام قال: «حقُّ المسلمِ على المسلمِ ستٌّ، قيل: ما هنَّ؟ يا رسولَ اللهِ؟ قال: إذا لقِيتَه فسلِّمْ عليه... »[1].

ففي إلقاء السلام ورده كلما التقى المسلم أخاه، ترك ذلك أثرا عظيما في النفوس، يعود بالمحبة والأنس والألفة ما يقوي ترابط اللحمة والأخوة ويدفع الخوف والريب والشك لأنه يعطيه الأمان، وهذه اللبنة الأولى في الحفاظ على اللحمة الوطنية.

3،2. الكلمة الطيبة:

من فطرة النفوس البشرية أن تسمع كلاما طيبا حسنا حتى وإن كان ذلك على سبيل المجاملة، قال الله عز وجل: ﴿**وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا**﴾.[الإسراء: 35].

روى أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «لا عدْوَى، ولا طِيَرَةَ، ويُعجبني الفأْلُ: الكلمةُ الحسنةُ، الكلمةُ الطيِّبةُ»[2].

يزفَّ المسلم لأخيه الكلمات التي تبشِّره وتفتح قلبه مثلا عن نجاحه في اختباره أو في عمله، ولا يقنِّطُه حتى تنقبض نفسه ويقضي عليه الهم والحزن، فعلى المرء ترويض لسانه على الفأل الحسن، فمن الناس من إذا جالسه شخص يفرغ عليه هموم الدنيا باليأس والتقنيط والتجبين والإحباط والفشل وجميع المثبِّطات التي تقضي على العزيمة.

فكذلك من الكلام الطيب أنْ ينادي المسلمُ أخاه المسلمَ بما يحبه من الأسماء والأوصاف أو الكنى، ويحسن إليه بالقول اللطيف ما تألف به قلوبهم وتتواد وتتلاحم ليتشكل النسيج الوطني من دعامات الحب والتقدير.

4،2. الوجه الطلق:

يظهر الوجه البشوش منَ الابتسامة المشرقة التي تدخل البهجة والسرور، ففي الحديث قال النبي ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة»[3].

فالمسلم مع إخوانه هين لين، بشوش محب لا يلقاهم إلا ومحياه طلق، على ثغره الابتسامة.

5،2. تشميت العاطس وغيرها من الحقوق الخمسة:

عن أبي هريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: « حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس »[4].. فإذا عطس وحمد الله يشمته بقول يرحمك الله وإن لم يحمد يذكره بذلك.

6،2. التهادي:

قال النبي ﷺ: « تهادوا تحابوا »[5].

فالهدية لها أثرها العظيم في نفس المُهدي والمتلقي على حد سواء فيفرح من يهديها كما يفرح متلقيها ويزيد ذلك في حبهم وقربهم.

2،7. الستر عند الزلل وانكشاف العورات:

قال رسول الله ﷺ: « من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة »[6].

المسلم يستر أخاه حال خطئه ولا يشنّع مترصدا زلته، بل يأخذ بيديه ويمد له يد العون إن احتاج ويسترها عليه، ويخفف عنه وإن كان ذلك الخطأ في حقه وجاءه معترفا معتذرا فالأحرى بالمسلم أن يقبل عذره ويصفح عنه امتثالا لقوله تعالى : ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. [النور : ٢٢].

2،8. النصرة الأخوية:

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا»، فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما أفرأيت إذا كان ظالما كيف أنصره؟ قال: « تحجزه» أو: «تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره »[7]، فأمّا مظلوما فبإحقاق حقه، وأمّا ظالما بكفه عن الظلم ونصره على الشيطان.

2،9. تعظيم حرماته:

ممَّا لا شك فيه أنَّ كلَّ امرئٍ في أيِّ مجتمع يطمحُ ويحرصُ على سلامة نفسه، وأهله، وأموالهم وأعراضهم، فإذا تحقق هذا، كان ذلك عيِّنَةً على تماسك اللحمة الاجتماعية في الوطن الواحد، ولذلك فقد نهى الشارع الحكيم عن اختراق هذه الحدود، ورتَّب على تعدِّيها عقوبات رادعة حفظا لها، قال النبي ﷺ: «كلُّ المسلمِ علَى المسلمِ حرامٌ، دمُهُ، ومالُهُ، وَعِرْضُهُ»[8].

فكان الردع الشرعيُّ للنفوس زاجِرًا، يمنع المرء عن حقوق غيره فلا يختلس، ولا يسرق من ماله ولا ينهش في عرضه ولا يستحل دمه، وهذا غاية مقاصد الشريعة.

2،10. التراحم:

تبادل الرحمة بين المسلمين يقوي بنيانهم ويشد دولتهم، فحتى الشدائد تهون من أمامهم، ولنا فيما حصل في وباء كورونا من تلاحم الشعب الجزائري كقطعة واحدة لاقتناء الأجهزة الصحية، وغيرها من المواقف أثناء الحرائق التي زحفت على خيراتهم إلا صورة من الرحمة الكامنة في قلوب الشعب الجزائري العطوف، ممتثلين قوله قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾.[البلد:17].

فالخطاب الدعوي في الآية الكريمة دعا المؤمنين للتراحم فيما بينهم، لأن هذا من خصائصهم وصفاتهم، فالضعيف يعيش في كنف القوي، والقوي يعطف متواضعا على الضعفاء، فللقارئ أنْ يذهب بخياله وينظر أي مجتمع مثالي سينتج بهذا النسيج؟.

2،11. التواضع وخفض الجناح:

قال الله تعالى ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.[الحجر: 88].

المؤمن يتواضع لأخيه، فمثلا لا يكلمه بنبرة الترفع، ولا يظنُّ في نفسه أنّه أفضل منه منزلةً أو علمًا أو عرقًا أو لونًا وغيرها من الفوارق الاجتماعية التي تكون بين أبناء الوطن الواحد، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾.[الروم: 22]، فاختلاف اللغات والألوان والأجناس آية من آيات الله الكونية جعلها بين الناس كي يتعارفوا لا أن يعادي بعضهم بعضا أو يتعالى بعضهم على بعض قال الله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. [الحجرات: 13].

فالمعيار الحقيقي للتفاضل بين الخلق عند الله تعالى هو أقربهم إليه بتقواه، لا بلونه ولا شكله، فكل الخلق يرجع لذكر وأنثى لأبينا آدم وأمنا حواء عليهما السلام.

2،13. النصيحة:

للقارئ الكريمِ أنْ يتصورَ ذلك المجتمعَ المتماسكَ الذي يصْبو إليه الشارعُ الحكيمُ لبنائِه، حيثُ الثقةُ المتبادلةُ، والشعورُ بالأمانِ، حتى يصل الحالُ بالناس للإقدامِ على طلب الاستشارةِ في سرائرهم من أشخاص غرباء، لا صلةَ لهم ببعضهم إلّا رابطة الأخوةِ الإسلامية التي بنَت هذا التماسك والوحدة الوطنية، قال رسول الله ﷺ: «وإذا استنصحَك فانصحْ له»[9].

ولذلك إذا طلب الأخ نصيحةَ أخيه أو استشارةٍ في أمر، فعليه أنْ يُخلصَ له في نصحه ويتحرَّى الصوابَ، فالمؤمنُ مؤتمن في نصيحته، وأمَّا النصيحة ابتداءً فلا ينبغي أن تكون علنًا لأنَّ ذلك من جنس الفضيحة، بل يُسِرُّها، ويتحرَّى الوقت والكيفية المناسبة حتى تقعَ النصيحةُ موقعها.

2،14. الحذرُ من إفسادِ معاملات المسلمِ لأخيهِ المسلمِ:

لقد تكفّل الشارع الحكيم بحفظ الحقوق وصيانتها، وجعلَ لها سياجًا منيعا، ومن تلك الحقوقِ المكفولة للمرءِ أنْ يأخذَ كفايتَه في إنجاز معاملاته حتى يُتِمَّها، ومنع كلَّ يدٍ تعرقل أو تختطف إنجازه، فالمسلم مثلا لا يبتاع على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبته، قال رسول الله ﷺ: «المؤمنُ أخو المؤمنِ، فلا يحلُّ

للمؤمنِ أن يبتاعَ على بيعِ أخيهِ، ولا يخطبَ على خطبةِ أخيهِ حتَّى يذَرَ»[10].

فالمؤمن لا يخطب فوق خطبة أخيه فربما يُقدَّمُ عليه ويُحدِث ذلك في نفسه ما الله به عليم من ألم وبغض يؤدي إلى تفكك أواصر الأخوة وانهيار اللحمة الوطنية في المجتمع، ولا يبتع على بيعه فقد يُقَدَّم عليه بزيادة المبلغ ويؤدي ذلك لتهميش أخيه وتحقيره.

فهذه الوسائل وغيرها كثير حريٌّ بها أن تدفع أبناء الوطن الواحد لبناء اللحمة الوطنية وحفظها لتكون سدا منيعا ضد التيارات المعادية والفتن الجارفة.

3. أساليب الخطاب الدعوي لبناء وحفظ اللحمة الوطنية في القران والسنة:

3،1. تعريف الأساليب لغة واصطلاحا:

لغة: الأساليب جمع الأسلوب من الفعل سلب، سلب: أخذ الشيء واختلسه، والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب أيضا الفنّ، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه. (انظر: ابن منظور، لسان العرب: (2057\3). مادة: سلب).

اصطلاحا: الأسلوب في اصطلاح الأدباء: هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار مفرداته. (الرومي، خصائص القرآن الكريم: (18)).

فمن خلال التعريف تبيّن أنّ أسلوب الخطاب الدعوي لبناء وحفظ اللحمة الوطنية هو الطريق المسلوك في القرآن والسنة للدعوة إلى بناء وحفظ اللحمة الوطنية وهي الأساليبُ، وهي عديدةٌ، سنورد منها ما تيسّر بإذن الله:

3،2. أسلوب الأمر:

3،2،1. تعريف الأمر لغة واصطلاحا:

لغة: الهمزة، والميم، والراء خمسة معان ومنها: الأمر ضد النهي كقول الآمر للمأمور افعل كذا. (انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: (137\1). مادة: أمر).

اصطلاحا: القول الدال على طلب الفعل، على وجه الاستعلاء. (التلمساني، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول: (20)).

3،2،2. أسلوب الأمر في الخطاب الدعوي لبناء وحفظ اللحمة الوطنية:

قال الله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾. [آل عمران:103].

قال ابن عاشور: (ثنَّى أمرهم بما فيه صلاح أنفسهم لأخراهم، بأمرهم بما فيه صلاح حالهم في دنياهم، وذلك بالاجتماع على هذا الدّين وعدم التفرّق ليكتسبوا باتحادهم قوة ونماء. والاعتصام افتعال من عصم وهو طلب ما يعصم أي يمنع. والحبل: ما يشد به للارتقاء، أو التدلّي، أو للنجاة من غرق، أو نحوه، والكلام تمثيل لهيئة اجتماعهم والتفاتهم على دين الله ووصاياه وعهوده بهيئة استمساك جماعة بحبل أُلقي إليهم مُنقِذ لهم من غرقٍ أو سقوطٍ، وإضافةُ الحبل إلى الله قرينة هذا التمثيل. وقوله: «جَمِيعًا» حالٌ وهو الذي رجح إرادة التمثيل، إذ ليس المقصود الأمر باعتصام كل مسلم في حال انفراده اعتصاما بهذا الدين، بل المقصود الأمر باعتصام الأمةِ كلِّها، ويحصل في ضمن ذلك أمر كل واحد بالتمسك بهذا الدين، فالكلام أمر لهم بأن يكونوا على هاته الهيئة، وهذا هو الوجه المناسب لتمام البلاغة لكثرة ما فيه من المعاني). (ابن عاشور، التحرير والتنوير: (4\31)).

أمرَ الله عزّ وجل الأمَّة بما يحفظ لحمة الوطن بالاعتصام بحبل الله جميعاً وعدم التفرق، قال ابنُ مسعود ﷺ في معنى الحبل الله هو: (الجماعة)، وقال: (عليكم بالجماعة فإنَّها حبل الله الذي أمر به، وإنَّ ما تكرهون في الجماعة والطاعة خير مما تحبّون في الفرقة). (البغوي، التفسير: تفسير سورة آل عمران: (2\78)).

فالفتن عندما تعصف ببلد ويسعى الناس فيها، ولا يحكِّمون عقولهم وقلوبهم فإنهم سيخسرون رؤوس أموالهم، ويصير حالُهم إلى التأسف والتحسر والندم والعياذ بالله، ولقد رأى الناسُ حالَ من أقدموا على بلدانهم فدمَّروا اللحمة التي تربطهم وخربوا ديارهم بأيديهم وأصبحوا ممزقين هنا وهنالك يتكففون اللقمة عند أبواب خيام اللجوء والعياذ بالله.

وفي قوله ﷺ: «لتسوُّنَّ صفوفَكُم أو ليخالفنَّ الله بين وجوهكم» [11]. أمر بمعنًى يفيد التهديد، وفيه حكمة يدركها كل متأمل حيث تسوية الصفوف المنكب حذو المنكب، والكعب حذو الكعب فيه قضاء على كل عنصرية بين المسلمين فلا فرق بين غني أو فقير، عربي أو أعجمي أو غيرها من الفوارق.

3،3. أسلوب النهي:

3،3،1. تعريف النهي لغة واصطلاحا:

لغة: من فعل: نهاهُ، ينهاه، نهيًا، فانتهى، وتناهى: كفَّ. (ابن منظور، لسان العرب: (6\4564). مادة: نهى).

اصطلاحاً: النّهي: ضد الأمر وهو قول القائل لمن دونه لا تفعل. (الجرجاني، التعريفات: (268)).

3،3،2. أسلوب النهي في الخطاب الدعوي لبناء وحفظ اللحمة الوطنية:

نهى سبحانه وتعالى عن التفرق، لأنَّ ذلك سببا في ذهاب ريح الأمَّة وتفكك الوطن، قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾. [آل عمران:103].

قال القرطبي: (ويجوز أن يكون معناه ولا تفرَّقوا متابعين للهوى والأغراض المختلفة، وكونوا في دين الله إخوانا، فيكون ذلك منعًا لهم عن التقاطع والتدابر). القرطبي: القرطبي، تفسير سورة آل عمران: (5\241)).

قال ابن عاشور: (وفي الآية دليل على أنّ الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضده). (ابن عاشور، التفسير: تفسير سورة آل عمران: (4\32)).

وفي النهي عن آفات تفكك الأسر، والجماعات، وذهاب اللحمة الواحدة، قال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. [الحجرات:11].

قال ابن عاشور: (وقد تعرضت الآيات الواقعة عقب هذا النداء لصنف مهم من معاملة المسلمين بعضهم لبعض مما فشا في الناس من عهد الجاهلية التساهل فيها. وهيا من إساءة الأقوال ويقتضي النهي عنها الأمر بأضدادها. وتلك المنهيات هيا السخرية واللمز والنبز)، ثمّ قال عن التجسس في موضع آخر: (وذلك ثلم للأخوة الإسلامية لأنه يبعث على إظهار التنكر ثم إن اطّلع المتجسس عليه على تجسس الآخر ساءه فنشأ في نفسه كره له، وانثلمت الأخوة ثلمة أخرى كما وصفنا في حال المتجسس، ثم يبعث ذلك على انتقام كليهما من أخيه). (ابن عاشور، التفسير،تفسير: تفسير سورة الحجرات: (26\246، 254)).

فنهى الله تعالى عن مجمل أمور تسبب العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع، وتنهش أخوتهم، وتهتك ستار اللحمة الوطنية بتفكك نسيجه.

وقد تكررت صيغ النهي في السنة ومن ذلك الحديث الذي مرّ جزء منه، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحاسَدوا، ولا تَناجَشوا، ولا تباغَضوا، ولا تدابروا، ولا يبِعْ بعضُكُم علَى بيعِ بعضٍ، وَكونوا عبادَ اللَّهِ إخوانًا المسلمُ أخو المسلمِ، لا يظلِمُهُ ولا يخذُلُهُ، ولا يحقِرُهُ التَّقوَى ههُنا» ويشيرُ إلى صدرِهِ ثلاثَ مرَّاتٍ «بحسبِ امرئٍ منَ الشَّرِّ أن يحقِرَ أخاهُ المُسلمَ، كلُّ المسلمِ علَى المسلمِ حرامٌ، دمُهُ، ومالُهُ، وَعِرْضُه»[12].

فنهى ﷺ عن مجمل أمور باطنةٍ وظاهرةٍ تولّدُ العداوة في نفوس المسلمين، وتحدث التصدع بينهم، مما يؤثر على تماسك مجتمعهم، فينتشر الشك والريب والخوف، والانطواء والعزلة وغيرها من الآفات التي

تنهش المجتمع الواحد، مما يهدم اللحمة المشتركة بينهم فتذهب ريحهم ويتسلط عليهم عدوهم فيستحِلَّ بيضتهم.

3،4. **أسلوب التوبيخ**:

3،4،1. تعريف التوبيخ لغة واصطلاحا:

لغة: من الفعل وبّخ يقال وبّخه توبيخا، والتوبيخ التهديد والتأنيب واللوم. (انظر: ابن منظور، لسان العرب:(4751\6)، والفيروزابادي، القاموس المحيط: (270\1). مادة: وبخ).

اصطلاحاً: العتابُ واللومُ الشديدُ والعنيفُ وقيل التقريعُ لإحداثِ الانزجارِ في نفس الموبَّخ. (انظر: المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف: (112)).

3،4،2. أسلوب التوبيخ في الخطاب الدعوي لبناء وحفظ اللحمة الوطنية:

ذكر الله عز وجل جملة من الصفات الدنيئة التي منْ شأنها تقويضُ نسيجِ اللحمةِ الوطنيةِ وتفكيكها، كالسخرية ومن ذلك سخرية قومٍ من قومٍ، واللمز، والتنابز بالألقاب، والظن، والتجسس، فقال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿11﴾ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾. [الحجرات: 11، 12].

فذكر عز وجل الغِيبة ومثَّل لها بما تستقذره النفوسُ، وتأباه الفطرُ السليمةُ، وذلك بأكل بشرٍ للحم بشرٍ ميت إذْ أنَّ هذا مما ترتدع عنه النفسُ وتقشعِر له حتى ولو كان هاجسا عابرا لفضاعته، فكان من المناسب استوقافهم باستفهام توبيخي، فقال تعالى: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾. فلا شك كراهتهم لذلك، ونفورهم منه.

قال ابن عطية: (فوقفهم الله تعالى على جهة التوبيخ بقوله: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ فالجواب عن هذا: لا). (ابن عطية، التفسير: (152\5)).

قال ابنُ كثير: (وقوله: ﴿الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ أي: بئس الصفة والاسم الفسوق وهو: التنابز بالألقاب، كما كان أهل الجاهلية يتناعتون، بعدما دخلتم في الإسلام وعقلتموه، ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ﴾ أي: من هذا ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾). (ابن كثير، تفسير: (376\7)).

وقال ابن عاشور: (وإذ كان كل من السخرية واللمز والتنابز معاصي فقد وجبت التوبة منها فمن لم يتب فهو ظالم: لأنه ظلم الناس بالاعتداء عليهم، وظلم نفسه بأن رضي لها عقاب الآخرة مع التمكن من الإقلاع عن ذلك فكان ظلمه شديداً جداً. فلذلك جيء له بصيغة قصر الظالمين عليهم كأنه لا ظالم غيرهم لعدم الاعتداد بالظالمين الآخرين في مقابلة هؤلاء على سبيل المبالغة ليزدجروا). (ابن عاشور، التفسير: (250\26)).

ووبَّخ النبي ﷺ بقوله: «ما بالُ دعوى الجاهليَّة؟!» منْ يخوض في دعوى الجاهليةِ العصبيةِ القبليةِ والعنصريةِ ووصفها بالنتن، وذلك عندما ضرب رجلٌ رجلاً من الخلف في أحد الغزوات، فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: كنا في غَزاة فكَسَع رجلٌ من المهاجرين رجلًا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصارِ! وقال المهاجري: يا للمهاجرين! فسَمِع ذلك رسولُ الله ﷺ، فقال: «ما بالُ دعوى الجاهليَّة؟!»، قالوا: يا رسولَ الله، كَسَع رجلٌ من المهاجرين رجلًا من الأنصار، فقال: « دَعوها، فإنها مُنْتنةٌ ؟!»[13].

3، 5. أسلوب الإنذار:

3،5،1. تعريف الإنذار لغة واصطلاحا:

لغة: الإنذار: النون والذال والراء كلمة تدل على تخويف أو تخوف. منه الإنذا: الإبلاغ، ولا يكاد يكون إلا في التخويف. (ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: (5\414). مادة: نذر).

اصطلاحا: الإنذار: هو الإعلام بما يحذر. (المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف: (64)).

3،5،2. أسلوب الإنذار في الخطاب الدعوي لبناء وحفظ اللحمة الوطنية:

لقد أنذر الله تعالى عباده وحذرهم من التنازع والتناحر، فهو السبب المباشر لسقوط التماسك بين أفراد الدولة، فتضعف قوتها، فيطمع العدو فيها.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾. [الأنفال:46].

قال ابن حيان: (نهاهم عن التنازع وهو تجاذب الآراء وافتراقها والأظهر أن يكون فَتَفْشَلُوا جوابا للنهي فهو منصوب، ولذلك عطف عليه منصوب لأنه يتسبب عن التنازع الفشل وهو الخور والجبن عن لقاء العدو وذهاب الدولة باستيلاء العدو). (أبوحيان، تفسير البحر المحيط: تفسير سورة الأنفال: (4\499)).

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.[آل عمران:105].

قال الطبري: (فلا تتفرقوا يا معشر المؤمنين في دينكم تفرق هؤلاء في دينهم، ولا تفعلوا فعلهم، وتستنوا

في دينكم بسنهم، فيكون لكم من عذاب الله العظيم مثل الذي لهم). (الطبري، التفسير: تفسير سورة آل عمران: (662\5)).

فالتفرق والاختلاف في الدين من أهم أسباب تقويضِ لحمة الوطن، فحرِيٌّ بالمؤمنين أن يحذروا منه.

وحذر النبي ﷺ وأنذر من يدعو للعصبية ويتفاخر ويكابر على إخوانه المسلمين بكونه، فقال النبي ﷺ: «إنّ الله تعالى ذكرهُ قد أذهب عنكم عُبيّة الجاهلية وفخرها بالآباء، مؤمن تقيّ، وفاجر شقيّ، أنتم بنو آدم، وآدمُ من تراب، ليَدَعَنَّ رجالٌ فخرهم بأقوام، إنَّما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونُنَّ أهوَنَ على الله من الجِعْلان التي تدفع بأنفها النَّتَن »[14].

عبية: تُقرأ: عُبِّيَّة أو عِبِّيَّة بمعنى: نخوتها وكبرها وفخرها، والجِعلان جمع جُعَل وهو دويبة صغيرة سوداء تدير الفضلات بأنفها. (انظر: العظيم آبادي عون المعبود شرح سنن أبي داود: (14\21، 22)).

وقال: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبَه: لا تغتابوا المسلمين، ولا تتّبعوا عوراتهم، فإنّه من اتّبع عوراتِهم يتَّبِعِ الله ﷻ عورته، ومن يتَّبِعِ اللهُ عورته يفضحه فى بيته»[15].

3، 6. **أسلوب الإثارة والتحضيض**:

3،6،1. تعريف الإثارة لغة واصطلاحا:

لغة: الإثارة: بمعنى التهييج، يقال ثار الشيء ثورانا هاج، وأثرت فلانا إذا هيجته لإمر، وكل ما استخرج أو هيّج فقد أثير إثارة وإثارا. (انظر: ابن منظور، لسان العرب: (521\1). مادة: ثور).

قال الألوسي في قوله تعالى: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾: (من الإثارة وهي التهييج وتحريك الغبار ونحوه). (الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: تفسير سورة العاديات: (216\30)).

اصطلاحا: إبراز الشيء وإخراجه من الثرى والتراب. (انظر: المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف: (37)).

ومما سبق فالإثارةُ: تحفيز وحضُ المُخاطب على فعل مطلوب منه بفوائد تعود عليه.

3،6،2. أسلوب الإثارة والتحضيض في الخطاب الدعوي لبناء وحفظ اللحمة الوطنية:

إنَّ في المجتمع شرائحَ من الناس أنهكتهم الحياة بتكاليفها وأنهشهم الفقر والحاجة، فكان الاعتناء بهم والعطف عليهم من مال الله وخاصة في ظل الجوائح والفتن، من أسباب تماسك اللحمة الوطنية بين شرائح أبناء الوطن الواحد، وإن اختلفت طبقاتهم، ولقد حض الله تعالى على إطعام الطعام للمحتاج والمسكين، قال تعال: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿1﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴿2﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾.[الماعون:1- 3].

قال السعدي: (وفي هذه السورة، الحثُّ على إكرام اليتيم، والمساكين، والتحضيض على ذلك). (السعدي، التفسير: تفسير سورة الماعون: (7\1996)).

وأسلوب الحض في القرآن الكريم والسنة النبوية جاء في أكثر من موضع وفي عدة مواضيع كالجهاد، والطاعة، والبر، والصيام...وغير ذلك.

وقد حضّ الله تعالى عباده بالقول الطيب، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾.[فاطر:10].

قال ابنُ عطية: (و﴿الطَّيِّبُ﴾ الذي يُستحسن سماعه الاستحسان الشرعي)، ثم قال: (فيكون قوله: ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ موعظةً وتذكرةً وحضاً على الأعمال). (ابن عطية، التفسير: (4\431)).

3،7. أسلوب الثناء والمدح:

3،7،1.تعريف الثناء والمدح لغة واصطلاحا:

لغة: الثناء والمدح ضد الذم، بمعنى وصف المحاسن بكلام جميل. والثناء من الفعل أثنى، والمدح من الفعل مَدَحَ. (انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: (5\308)، وابن منظور، لسان العرب: (6\4156)، وأحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة: (3\2075)، (1\332)).

اصطلاحا: المدح: الثناءُ باللسان على الصفات الجميلة خلْقِيّة كانت أو اختيارية فهو أعم من الحمد. (المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف: (301)).

3،7،2. أسلوب الثناء والمدح في الخطاب الدعوي لبناء وحفظ اللحمة الوطنية:

كثيرا ما كان الثناء بالقول الطيب على صاحب عمل يعكس الصورة الحسنة الفعلية لعمله، وهذا مما يؤثر في المستمعين من حوله للاقتداء بعمله، والذهاب بمذهبه، فالصحابة رضي الله عنهم كانوا لحمة متماسكة رحماء بينهم، جعلت منهم دولة عظيمة يهابها الفرس والروم، فشكّل هذا النسيج المبني على التراحم فيما بينهم حصنا حصينا ودرعا واقيا للحمتهم، ولذلك مدحهم الله سبحانه وتعالى على ذلك، فحري بكل مجتمع أن تنغرس فيهم هذه الصفة وتسري بينهم حتى يبلغ النسيج مداه فيتماسك الوطن، وتنسد جميع الثغرات أمام العدو.

قال الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾.[الفتح:29].

قال ابن كثير: (يخبر تعالى عن محمد صلوات الله عليه، أنه رسوله حقا بلا شك ولا ريب، فقال: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾، وهذا مبتدأ وخبر، وهو مشتمل على كل وصف جميل، ثم ثنَّى بالثناء على أصحابه). (ابن كثير، التفسير: تفسير سورة الفتح: (7\360)).

فإذا تأمل القارئ الكريم استغلالَ بعضِ التجارِ لحاجة الناس والتأثير عليهم بقُوتِهِم ومعشاهم، بالاحتكار، والغلاء، وغيرها من أساليب الضغط، تبين له بالفعل غياب أو ضعف عنصر التراحم الذي يدفع المرء إلى الإيثار والبذل وغيرها من أوصاف العطاء.

إنَّ ما تعانيه كثير من المجتمعات من ظهور آفات من المرض والفقر والتشرد والجوع كان بسبب التفكير في الذات، وتحقيق المآرب لها دون غيرها.

لقد مدح الله الأنصار رضي الله عنهم لإيوائهم إخوانهم من المهاجرين وتقاسمهم معهم معاشهم وخيراتهم، وللقارئ أنْ يتصور في ذهنه ذلك الموقف الكبير الذي حصل مع المهاجرين الذين تركوا أموالهم وديارهم فارين بدينهم إلى المدينة فهم على تلك الحاجة يجدون صدورا رحبة وقلوبا مفعمة بالإيمان والرحمة، إنَّه لموقف عظيم من رجال عظماء، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[الحشر:9].

قال ابن كثير: (ثم قال تعالى مادحا للأنصار، ومبيّنا فضلهم، وشرفهم، وكرمهم، وعدم حَسَدهم، وإيثارهم مع الحاجة). (ابن كثير، التفسير: تفسير سورة الحشر: (8\68)).

3،8. أسلوب الذم:

3،8،1.تعريف الذم:

الذم: نقيض المدح. (ابن منظور، لسان العرب: (3\1516). مادة: ذمم).

3،8،2. أسلوب الذم في الخطاب الدعوي لبناء وحفظ اللحمة الوطنية:

ذم الله عزّ وجلّ مَنْ تفرّقَ عن الأمّة، ورضي بضلاله وفرح به، قال عز وجل: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿52﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.الآيات [المؤمنون: 52، 53].

قال ابن عطية: (ثم ذكر تعالى أنّ كل فريق منهم معجب برأيه وضلالته وهذه غاية الضلال). (ابن عطية، التفسير: تفسير سورة النور (4\147)).

وذم النبي ﷺ ذا الوجهين لأنه يفُتُّ في دعامة الوحدة الوطنية، ويفككها إذْ يأتي هذا بوجه، والآخر بوجه حتى يفتن بينهم، أو يأتي الشخص الواحد بوجهين يدخله في دوامة الريب، والشكوك، فقال: « تجدون الناس معادن فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون من خير الناس في هذا

الأمر أكرههم له قبل أن يقع فيه وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذى يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه»[16].

وذم من يغتاب المسلمين ويتتبع عوراتهم، وينشر عنهم الشائعات، كما مرَّ في قوله ﷺ: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتّبعوا عوراتهم فإنه من اتّبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه فى بيته».

3،9. أسلوب الاستفهام:

3،9،1. تعريف الاستفهام لغة واصطلاحا:

لغة: الاستفهام: من الفعل فهم، وفهم الشيء عرفه وعقله، واستفهمه أي سأله أن يفهمه، فهو سؤال. (انظر: ابن منظور، لسان العرب (3481\5). مادة فهم).

اصطلاحا: إرادةُ حصولِ صورة شيء ما في الفكر. (انظر: المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف: (49)).

وقد يخرج الاستفهام عن الغرض الأصلي له لأغراض أخرى تُفهم بالقرائن.

3،9،2. أسلوب الاستفهام في الخطاب الدعوي لبناء وحفظ اللحمة الوطنية:

قال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.[النور:22].

قال ابن عاشور: (والاستفهام في قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ﴾ إنكاري مستعمل في التحضيض على السعي فيما به المغفرة وذلك العفو والصفح في قوله: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾). (ابن عاشور، التفسير: (189\18)).

فخرج الاستفهام في الآية عن المعنى الأصلي إلى استفهام عرضي يهدف للتحضيض، واستفهام العرض: يكون بعرض الآمر أو الناهي أو الداعي ما يريده من المخاطب بأسلوب الاستفهام تلطفا به، حيث أنه عدل عن الأمر المباشر والنهي المباشر بطرح السؤال. (انظر: الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: (271\1)).

وجاء الاستفهام على معنى التوبيخ لزجر النفس وتوقيفها، عن بعض الصفات التي تفُتُّ في بناء المجتمع، وتماسكه، قال تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾.

فهذه الأساليب الاستفهامية بأغراضها المختلفة تحث على البناء والوحدة بمحاربة بعض الآفات الهدامة المذكورة، إذْ أنَّ هذه الآفات تعمل كالمقراض الذي يقطع الأواصر ويفكك جسد الأمة، فهي تنشر الخوف بين الناس، والرعب، والشك، وعدم الأمان، والانطواء كلٌّ على نفسه فأيُّ وطن سيبنى بهذه الحال وفي جسده هذه الأسقام، فعلى الأفراد أنْ يسارعوا في علاج هذه الأمراض القلبية التي تعكس آثارها على الجوارح والأوطان على المدى البعيد، فيتفكك ويزول والعياذ بالله.

قال ابن عطية الأندلسي: (فوقفهم الله تعالى على جهة التوبيخ بقوله: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ فالجواب عن هذا: لا. وهم في حكم من يقولها. فخوطبوا على أنهم قالوا لا. فقيل لهم: ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾، وبعد هذا مقدر تقديره: فكذلك فاكرهوا الغيبة التي هي نظير لذلك). تفسير ابن عطية الاندلسي: تفسير سورة الحجرات: (5\152).

فهنا السؤال خرج لغرض الإقرار ويسمى الاستفهام التقريري، وغرضه حمل المخاطب به على الإقرار على ما استقر عنده علمه.

ولقد جاء في السنة الترغيبُ بأسلوب الاستفهام، فبيّن ﷺ أنَّ دخول الجنّة متوقف على تحقيق الإيمان، والإيمان مبنيٌّ على التحابُبِ، ثمَّ شدَّهم إليه باستفهام ترغيبيٍّ تشويقيٍّ لكيفية حصول التحابُبِ، قال ﷺ: «والذي نفسي بيده لا تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حتَّى تُؤْمِنُوا، ولا تُؤْمِنُوا حتَّى تَحابُّوا، أوَلا أدُلُّكُمْ علَى أمرٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُمْ؟ أفْشُوا السَّلامَ بيْنَكُمْ »[17].

3،10. أسلوب الحوار:

1،10،3. تعريف الحوار لغة واصطلاحا:

لغة: من الفعل حار يحور أي رجع يرجع، والحوْر الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، قال لبيد:

وما المرء إلَّا كالشِّهاب وضوْئِهِ ***يحورُ رماداً بعد إذ هو ساطع. (لبيد، الديوان: (56)).

والحوار المراجعة في الكلام. (انظر: ابن منظور، لسان العرب: (2\1042– 1043). مادة: حور).

اصطلاحا: أخذ ورد بين متخاطبين أو أكثر للوصول إلى وجهة صائبة في موضوع النقاش. (انظر: صليبا، المعجم الفلسفي: (1\501)، وابن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام: (6)).

ويجدر في هذا السياق أن إيراد الفرق بين الحوار، والجدال، وقبل ذلك يحسن:

تعريف الجدال لغة واصطلاحا:

لغة: من الفعل جدل بمعنى شد، يقال جدل الحبل جدلا أي شد فلته، والجدل الشدة في الخصومة. (انظر: ابن منظور، لسان العرب: (1\569، 571)).

اصطلاحا: المخاصمة بين اثنين أو أكثر لغرض الغلبة انطلاقاً من مقدمات البرهان. (انظر: الجرجاني، التعريفات: (78)).

ومما سبق يتبين أنّ الجدال والحوار يشتركان في المناقشة أي الأخذُ والرد في الكلام إلا أنَّ الجدال يفترق عن الحوار في الشدة والمنازعة والتمسك بالرأي والتعصب له، والحوار يكون فيه الرفق واللين. (انظر: القاسم، الحوار مع أهل الكتاب، أسسه، ومناهجه في الكتاب والسنة: (106)).

2،10،3. أسلوب الحوار في الخطاب الدعوي لبناء وحفظ اللحمة الوطنية:

يبدأ بناء اللحمة الوطنية من خلال بناء الأساسِ الذي يعتمد على المؤازرة والرحمة بين أفراد المجتمع، وخاصة اتجاه الضعفاء والمساكين والمحرومين، ولقد قصَّ الله تعالى عن حال أهل الجنة وهم في مجلسهم

يتحاورون عن الأسباب التي أولجت أهل سقرٍ سقرَ، وكان من ذلك امتناعهم عن إطعام المساكينِ، تلك الشريحة الضعيفة في المجتمع، وما ذلك إلا لحثِّ الناس وتحذيرهم من هذا المآل إذا أهملوا أولئك المساكين، فقال الله عز وجل: ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿39﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ﴿40﴾عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴿41﴾مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿42﴾قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴿43﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾.[المدثر: 39- 44].

قال الطبري: (أصحاب اليمين في بساتين يتساءلون عن المجرمين الذين سلكوا في سقر، أيّ شيء سلككم في سقر؟ ﴿ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ يقول: قال المجرمون لهم: لم نك في الدنيا من المصلين لله ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾ بخلًا بما خولهم الله، ومنعًا له من حقه). (الطبري، التفسير: تفسير سورة المدثر: (451\23)).

ومن أسلوب الحوار ما استعمله رسول الله ﷺ مع الشابِّ الذي استأذن في الزنا، فأفهمه رسول الله ﷺ أنَّ ما يريده، يخالفُ ما يرضاه لنفسه، ولا الناسُ يرضونه لأنفسهم في بناتهم وأمهاتهم وأخواتهم وقرابتهم جميعا، فالزنا يدمِّر الأعراض والأنساب، فيزول به البناء، وتذهب اللحمَةُ المتماسكةُ، في مهبِّ الشهوات، ولهذا فإنَّ كثيرا من المجتمعات، المتماسكة دمَّرها الأعداء بنشر الزنا والرذيلة والانحلال، عن أبي أمامة ﷺ قال: إنّ فتى شابا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه مه، فقال: «ادنه»، فدنا منه قريبا. قال: فجلس، قال: «أتحبّه لأمك؟» قال: لا واللهِ جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم» قال: «أفتحبّه لابنتك؟» قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لبناتهم». قال: «أفتحبّه لأختك؟» قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لأخواتهم». قال: «أفتحبه لعمتك؟» قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لعماتهم». قال: «أفتحبه لخالتك؟» قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لخالاتهم». قال : فوضع يده عليه وقال: «اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحصن فرجه» فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء[18].

3،11. أسلوب ضرب المثل:

1،11،3. تعريف ضرب المثل لغة واصطلاحا:

لغة: المَثَلُ: يطلق على عدة معان منها التسوية، النظير، الحديث نفسه، الشيء يُضرب للشيء مثلا فيُجعل مثلُه، أو الأمثال التي تضرب. (انظر: الجوهري، الصحاح: (1816\5)، وابن فارس، معجم مقاييس اللغة: (296\5)، وابن منظور، لسان العرب: (4132\6)).

اصطلاحا: للمثَلِ عدة تعريفات أحدها: حكمة تقولها العرب في قالب التلميح لغرض التشبيه الحسن، وبأقصر لفظ، لإصابة معنى مقصود. (انظر: الميداني، مجمع الأمثال: (6\1)).

ومن تعريفات العلماء **لضرب المثل:** يقال ضرب مثلا: أي وصفه وبينه. (انظر: ابن منظور، لسان العرب: مادة ضرب: (2569\4))، وجعله: من قولهم ضرب السلطان الجزية على النصارى ضربها عليهم والمثل الشبه أي جعل الشبه. (انظر: الطبري، التفسير: تفسير سورة الحج: (635\16)). وأثْبَتَه وألزَمه. (انظر: ابن عطية، التفسير: تفسير سورة الحج: (133\4)) واعتمده وصنعه. (انظر: الزمخشري، الكشاف: تفسير سورة البقرة: (91\1)).

ويمكن القول في تعريف ضرب الأمثال: صياغتها، وإنشاؤها، وجَعْلِها، وإثباتها، وتبيينها.

2،11،3. أسلوب ضرب المثل في الخطاب الدعوي لبناء وحفظ اللحمة الوطنية:

مرَّ قوله تعالى: ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾ فمثَّل الله حال اللذين تفرقوا واختلفوا بحال اليهود.

قال ابن عاشور: (وقوله ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا﴾ معطوف على قوله: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ﴾ وهو يرجع إلى قوله _قبلُ_ ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.[آل عمران: 103]. لما فيه من تمثيل حال التفرق في أبشع صوره المعروفة لديهم من مطالعة أحوال اليهود). (ابن عاشور، التفسير: تفسير سورة آل عمران: (42\4)).

وقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾.[الفتح:29].

قال البغوي: (هذا مثل ضربه الله ﷻ لأصحاب محمد ﷺ في الإنجيل، أنَّهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون). (البغوي، التفسير: تفسير سورة الفتح: (325\7)).

وهذه الزيادة والكثرة مع فضائل الأخلاق والأعمال التي هم عليها تُبنى لحمة اجتماعية عظيمة، لا تتزعزع ولا تتفكك أمام أعاصير الفتن القلاقل.

فمثل الله عزّ وجل الصحابة رضي الله عنهم بالزرع الذي ينمو ويزداد.

وضرب الله عزّ وجل مثلا لمن يغتاب اخاه كمن يأكل لحمه ميتاً فقال: ﴿ وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾

قال ابن عاشور: (مُثِّلَت الغيبة بأكل لحم الأخ الميت وهو يستلزم تمثيل المولوع بها بمحبة أكل لحم الأخ الميت ، والتمثيل مقصود منه استفظاع الممثَّل وتشويهه لإفادة الإغلاظ على المغتابين لأن الغيبة متفشية في الناس وخاصة في أيام الجاهلية). (ابن عاشور، التفسير: تفسير سورة الحجرات: (255\26)).

ومثل النبي صلى الله عليه وسلم تلاحم المؤمنين بينهم كالجسد الواحد فقال: (مثل المُؤْمِنِينَ في تَوادِّهِمْ، وتَراحُمِهِمْ، وتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى منه عُضْوٌ تَداعَى له سائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى)[19]،

كما شبه المؤمن لأخيه بالبنيان بقوله : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)[20].

كما شبه من يسعى على الأرملة والمسكين بالمجاهد في سبيل الله او الصوام القوام فقال: (السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ، وَيَقُومُ الليل)[21].

4. خاتمة

وفي الخاتمة يمكن أن نلخص أبرز النتائج التي توصلنا لها فيما يلي:

1: فعلا اعتنى الخطاب الدعويُّ في القرآن والسنة بكل ما يبني ويحفظ ويقوي اللحمة الوطنية.

2: اللحمة الوطنية من المآرب العالية التي تندرج تحتها حفظ النفس والدين والمال والعرض والعقل التي هيا مقاصد الشريعة الإسلامية.

3: اللحمة الوطنية ركن الأساس لبناء الدولة ونجاح رسالتها ونمائها على جميع الأصعدة الأمنية منها والاقتصادية .

4: وسائل حفظ اللحمة الوطنية منها ما هو منوط بكل فرد على حدى ومنها منوط بالجماعة.

5: يبدأ تحقيق اللحمة الوطنية من تحسين أخوة الأخ بأخيه كبذرة لتحقيق التلاحم على مستوى الجماعة.

6: حث الخطاب الدعوي المدعوين لكل ما يحفظ اللحمة الوطنية بنيل الفضائل تارة وتجنب المساوئ أخرى.

7: اختلفت الأساليب المستخدمة في الخطاب الدعوي لتحقيق اللحمة الوطنية فتارة تدخل ضمن أساليب الترغيب المتنوعة وضمن اساليب الترهيب تارة أخرى.

8: ركز الخطاب الدعوي في القرآن والسنة على القضاء على الطائفية والعنصرية وذلك باستهداف البنية الفكرية للمجتمع من خلال التأكيد على أن الاختلاف والتنوع إنما هو من آيات الله وغايته التعارف وأن أصل الإنسان كله من آدم وادم من تراب.

9: القوة والعزة من أهم الآثار التي تعود على الفرد بتحقيق اللحمة الوطنية فالمؤمن ضعيف بنفسه قوي بإخوانه .

10: وجوب الحذر من كل ما قد يفكك اللحمة الوطنية وما يحدثه تفككها من فتن وتفرق ونزعات وحروب داخلية من شأنها تدمير وعصف قوة الدولة وتقسيمها لحد انهيارها.

5. قائمة المراجع

1: ابن حميد صالح. (1994م)، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، جدة– السعودية، دار المنارة.

2: ابن حنبل أحمد. (1995م)، المسند، القاهرة–مصر، دار الحديث.

3: ابن عاشور محمد. (1984م)، تفسير التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر.

4: ابن عطية عبد الحق. (2001م)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية.
5: ابن فارس أحمد. (1979م)، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
6: ابن كثير إسماعيل. (1999م)، تفسير القرآن العظيم، الرياض–السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع.
7: ابن منظور محمد: (لا يوجد تاريخ)، القاهرة–مصر، دار المعارف.
8: أبو الفتح محمد. (1995م)، المدخل إلى علم الدعوة، جزء واحد،ط3، بيروت–لبنان، مؤسسة الرسالة.
9: أبو حيان محمد. (1993م)، تفسير البحر المحيط، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية.
10: أبو داود سليمان. (لا يوجد تاريخ)، السنن، تخريج الألباني، ط2، الرياض–السعودية، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
11: أحمد مختار. (2008م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة–مصر، عالم الكتب.
12: الألباني محمد. (1996م)، سلسلة الأحاديث الصحيحة، الرياض–السعودية، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
13: الألوسي محمود. (لا يوجد تاريخ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت–لبنان، دار إحياء التراث العربي.
14: البخاري محمد. (1400هـ)، القاهرة–مصر، المطبعة السلفية ومكتبتها.
15: البغوي الحسين. (1989م)، معالم التنزيل، الرياض–السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع.
16: الترمذي محمد. (بدون تاريخ)، السنن، الرياض–السعودية، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
17: الجرجاني علي. (1985م)، التعريفات، بيروت–لبنان، مكتبة لبنان.
18: حبنكة عبد الرحمن. (1996م)، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم والدار الشامية، سوريا، ولبنان.
19: الرومي فهد. (1997م) خصائص القرآن الكريم، الرياض–السعودية، مكتبة العبيكان.
20: الزمخشري محمود. (2006)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت–لبنان، دار الكتاب العربي.
21: السعدي عبد الرحمن. (لا يوجد تاريخ)، تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن، اعتنى به سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي.
22: الشريف التلمساني. (لا يوجد تاريخ)، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، جزء واحد، توزيع مكتبة الرشاد.
23: شمس الحق العظيم آبادي. (1986م)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، المدينة المنورة–السعودية، المكتبة السلفية.
24: صليبا جميل. (1982م)، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، بيروت–لبنان، دار الكتاب اللبناني.
25: الطبراني سليمان. (لا يوجد تاريخ)، المعجم الكبير، القاهرة–مصر، مكتبة ابن تيمية.
26: الطبري محمد. (2001م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، القاهرة–مصر، طباعة دار هجر.
27: طماس حمدو. (2004م)، ديوان لبيد، ط1، بيرة–لبنا، دار المعرفة.
28: الفارابي إسماعيل. (1990م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (ت393هـ)، بيروت–لبنان، دار العلم للملايين.
29: الفيروزابادي مجد الدين. (1978م)، القاموس المحيط، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب–مصر.
30: القاسم خالد. (1414هـ)، الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة، الرياض–السعودية، دار المسلم للنشر والتوزيع.

31: القرطبي محمد، (2006م)، الجامع لأحكام القرآن والمبيّنُ لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، بيروت–لبنان، مؤسسة الرسالة.
32: مسلم بن الحجاج: (2006م)، الصحيح، الرياض–السعودية، دار طيبة.
33: المناوي عبد الرؤوف. (1990م)، التوقيف على مهمات التعاريف، القاهرة–مصر، دار عالم الكتب.
34: الميداني أحمد. (1955م)، مجمع الأمثال، مطبعة السنة المحمدية.
35: الهيثمي نور الدين. (1994م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت–لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر.

هوامش التوثيق:

(1)صحيح مسلم: كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام: (2\1035ح2162).
(2)صحيح مسلم: كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم: (2\1059ح2224).
(3)سنن الترمذي: كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صنائع المعروف: (445ح1956).
(4)صحيح البخاري: كتاب الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز: (1\384ح1240).
(5)كتاب الأدب المفرد للبخاري بتحقيق الألباني: باب قبول الهدية: (1\306ح594). قال الألباني: حسن.
(6)صحيح البخاري: كتاب المظالم والغصْب، باب لا يظلم المسلمُ المسلم ولا يُسْلِمُهُ: (2\190ح2442).
(7)صحيح البخاري: كتاب الإكراه، باب يمين الرجل...:(4\287ح6952).
(8)صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله: (2\1193ح2564).
(9)صحيح مسلم: كتاب السلام، باب من حقّ المسلم للمسلم ردّ السلام: (2\1035ح2162).
(10)صحيح مسلم: كتاب النكاح، باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك: (1\640ح).
(11)صحيح البخاري: كتاب مواقيت الصلاة، باب تسوية الصفوف عند الإقامة بعدها: (1\236ح717).
(12)صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب: باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله: (2\1193ح2564).
(13)صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب: باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما: (2\1200ح2583).
(14)سنن أبي داود: كتاب الأدب: باب في التفاخر بالأحساب: (926ح5116). بتحقيق الألباني وقال حسن.
(15)سنن ابي داود: كتاب الأدب: باب في الغيبة: (883ح4880) بتحقيق الألباني وقال صحيح.
(16)صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب خيار الناس: (2\1175ح2526).
(17)سنن أبي داود: كتاب الأدب: أبواب السلام باب في إفشاء السلام: (939ح5193). تحقيق الألباني: قال صحيح.
(18)مسند أحمد بتحقيق حمزة الزين –التحقيق في المسند على قسمين: قسم لأحمد شاكر وقسم للزين–: تابع مسند الأنصار: حديث أبي أمامة ﷺ: (16\236ح22112). ورواه الطبراني في المعجم الكبير: (8\190ح7679). ومجمع الزوائد للهيثمي: كتاب العلم: باب آداب العلم(1\341ح543). وقال رجاله رجال الصحيح.ا.هـ. وصحح إسناده الألباني، ورجاله كلهم ثقات رجال الصحيحين: انظر السلسلة الصحيحة للألباني: (1\712ح370).
(19)صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب: باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم: (2\1201ح2586).
(20)صحيح البخاري: كتاب الأدب: باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا: (4\96ح6026).
(21)صحيح البخاري: كتاب النفقات: باب فضل النفقة على الأهل: (3\424ح5353).